مطاوع عويس
شيخ الكومبارس.

مطـاوع عويـس كان واحـدا مـن الذيـن عملـوا بالفـن ولم يطمعـوا في شـهرة أو مـال، فهـو واحـد مـن الفنانـين المهمشـين الذيـن يسـموا بالكومبـارس والذيـن يشـبهوا بأنهـم ملـح الفـن.

فهـم الذيـن يجعلـون للفـن مذاقـا، ويفرشـون للنجـوم طريـق الشـهرة والنجوميـة، ولم تكـن تكتـب أسـماؤهم عـلى أفيشـات الأفـلام، وربمـا لم تكـن تكتـب أسـماؤهم عـلى التيترات.

ومطـاوع عويـس عمـل بالفـن لأكـثر مـن ٦٠ عامـا، ولم يـؤد في حياتـه سـوى مشـاهد الكومبـارس، فربمـا ظهـر مشـهدا أو مشـاهدين وقـال جملـة أو جملتـين، وربمـا ظهـر صامتـا، وربمـا كان المشـهد يحتـم عليـه أن يظهـر في الصـورة بظهـره، فـلا يظهـر وجهـه للكامـيرا.

ومطـاوع عويـس لم يحلـم بأكـثر مـما كان فيـه، فهـو لم يسـع يومـا للقيـام بـأدوار أكـبر، أو يتمنـى أن يصبـح نجـما كغـيره مـن نجـوم فـن التمثيـل الذيـن ظهـروا في بداياتهـم كومبارس لا ينطقـون كلمـة واحـدة، مثـل النجـم صـلاح منصـور الـذي ظهـر كواحـد مـن أفـراد عنـبر العقـلاء في فيلـم «المليونـير»، وكذلـك النجـم سـمير صـبري الـذي ظهـر في بداياتـه كأحـد الملتفـين

حـول المطـرب عبـد الحليـم حافـظ، أثنـاء غنائـه أغنيـة «بحلـم بيـك» في فيلـم «حكايـة حـب»، أو النجمـة هنـد رسـتم التـي ظهـرت كواحـدة مـن الـلاتي يركـبن الخيـول مـع الفنانـة ليـلى مـراد وهـي تغنـي أغنية»اتمايـلي واتمخطـري يـا خيـل» في فيلـم غـزل البنـات.

وقـد قـدم مطـاوع عويـس جميـع أدوار الكومبـارس عـلى مـدى عـشرات السـنين في السـينما والتليفزيـون، فقـدم دور المخبر والحرامـي ورجـل العصابـات وابـن البلـد وتاجـر الخضار والسـاعي والصعيـدي، ويعتـبر وجهـه واحـدا مـن أهـم وأكـثر الوجـوه المألوفـة في السـينما والتليفزيـون، رغـم عـدم معرفـة الكثيريـن باسـمه.

وقـد عـاصر مطـاوع عويـس جميـع الأجيـال السـينمائية منـذ أربعينيـات القـرن المـاضي وحتـى وفاتـه، فهـو واحـد مـن أصحـاب الحضـور الإسـتثنائي في السـينما المصريـة، حيـث ظهـر في مئـات الأفـلام، ويعتـبر واحـدا مـن أكـثر الممثلـين الثانويـين الذيـن ظهـروا في الأعـمال الفنيـة بالإضافـة للفنـان عبـد الغنـي النجـدي.

وعـم مطـاوع عويـس المولـود في أواخـر العشرينيـات مـن القـرن العشريـن والمتـوفى في أوائـل ديسـمبر سـنة ٢٠١٥ كان واحـدا مـن الفنانـين الذيـن كان ينتهـز الفنـان الراحـل رشـدي أباظـة وجودهـم في الأعـمال التـي يقدمهـا، فـكان يجلـس

معهـم ويـأكل معهـم ويقـول إنهـم مـن أهـم عنـاصر السـينما، ويشـبههم بأنهـم مثـل طبـق السـلطة الـذي يفتـح شـهية المشـاهدين لمشـاهدة الأعـمال الفنيـة.

المصادر:

كتاب «شاهدتهم ولا تعرفهم» عبد الله المدني.

جريدة الأنباء الكويتية ٤ ديسمبر ٢٠١٥.

جريدة الحياة اللندنية ١٩ أكتوبر ٢٠١٧.